

تشاتام هآوس: بيان الصين بمجموعة السبع يمكن أن يعزز الاستقرار الاقتصادي العالمي



الجمعة 26 مايو 2023 09:25 م

أشار معهد "تشاتام هآوس"، إلى أن عرض مجموعة السبع للصين لإدارة العلاقات الاقتصادية جيد، لكن التنفيذ الدقيق سيكون حاسماً في إقناع الصين بالرد بشكل إيجابي. وقال المعهد في تحليل كتبه "كريون بتلر": "التقى قادة مجموعة السبع في هيروشيما بأجندة طموحة وضعتها الرئاسة اليابانية، تتراوح من تعزيز الدعم لأوكرانيا إلى تعزيز الأمن الاقتصادي للمجموعة إلى إظهار أن المجموعة مستعدة للاستجابة لدعوات العالم النامي لإصلاح النظام متعدد الأطراف من تمويل التنمية".

وأحرزت القمة تقدماً بدرجات متفاوتة في جميع هذه الأهداف، انعكس في بيان من 40 صفحة وستة بيانات مستقلة. وقد يكون هناك أيضاً المزيد في شكل تفاهات بين أعضاء مجموعة السبع - مثل التطور المستقبلي لبنوك التنمية متعددة الأطراف - والتي لن تتضح إلا في نتائج قمة مجموعة العشرين الهندية في سبتمبر. وتابع: "ومع ذلك، كانت النتيجة الأهم من هيروشيما الاتفاق الذي تم التوصل إليه داخل المجموعة بشأن التعامل مع العلاقات الاقتصادية المستقبلية مع الصين". ومن المأمول أن تفكر السلطات الصينية أكثر في البيان في الأسابيع المقبلة وستبتكر استجابة أكثر إيجابية تبني على المجالات المحتملة للاتفاق.

وقد جمع هذا بين ثلاثة عناصر: بيان واضح بأن مجموعة الدول الصناعية السبع لا ترغب في إلحاق الضرر بالصين أو إفشال تقدمها الاقتصادي وتنميتها، وعرض للانخراط مع الصين في مجموعة واسعة من التحديات العالمية من تغيير المناخ من خلال الصحة العالمية إلى معالجة ضائقة الديون، وبيان أن مجموعة الدول الصناعية السبع ستحمي مصالحها الاقتصادية الخاصة - ومصالح شركائها - من خلال التخلص من علاقاتها الاقتصادية مع الصين بدلاً من الانفصال. ويشمل هذا التخلص من مخاطر مقاومة السياسات غير السوقية، وتعزيز استجابة مجموعة السبع للإكراه الاقتصادي، واتباع نهج هادف لحماية بعض التقنيات المتقدمة.

بيان صريح حول العلاقات مع الصين
وأشار "تشاتام هآوس" إلى أن البيان الأخير يُظهر العدى الذي قطعه مجموعة الدول السبع الكبرى في تعاملها مع علاقات الصين؛ حيث كان القادة في العقد الماضي يناقشون المخاوف على انفراد ولكن لا ينعكس ذلك في بيان القمة، لكن في الوقت الحالي أصدرت مجموعة السبع بياناً صريحاً حول كيفية رؤيتها للعلاقات الاقتصادية والسياسية مع الصين تمضي قدماً. كان أحد أسباب تحفظ مجموعة السبع في وقت سابق هو القلق بشأن رد فعل الصين على الانتقادات العامة حتى لو تم تقديمها كجزء من عرض أوسع.

ويعكس تغيير النهج الخطورة المتزايدة للوضع مع تصاعد التوترات التجارية والاستثمارية، لا سيما فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فضلاً عن التوترات بشأن التطورات في شرق وجنوب بحر الصين. كما يعكس أيضاً زيادة الثقة داخل مجموعة دول السبع، الأمر الذي يبرز وحدة الهدف الاستثنائية التي أثارها هجوم "فلاديمير بوتين" على أوكرانيا ونظام الأمن الدولي العالمي.

وقد أجبر ذلك المجموعة على فرض عقوبات اقتصادية ومالية غير مسبقة، مما يدل على مكانتها الفريدة في صميم النظام المالي الدولي، والسيطرة على تقديم الخدمات التجارية والتكنولوجيا المتقدمة، وموقعها في قلب الحوكمة الاقتصادية العالمية. وحتى الآن كان رد فعل الصين سلبياً؛ حيث دعت وزارة الخارجية الصينية السفير الياباني في بكين إلى الشكوى من بيان مجموعة السبع. ومع ذلك، من المأمول أن السلطات الصينية ستفكر أكثر في البيان في الأسابيع المقبلة وتبتكر استجابة أكثر إيجابية تعتمد على المجالات المحتملة للاتفاق.

تشجيع الاستجابة الصينية الإيجابية

وفضل "تشاتام هآوس" عاملان مهمان في تشجيع هذه الاستجابة: الأول، أن أعضاء مجموعة السبع يلتزمون باستمرار بالإجماع الذي توصلوا إليه في بيان هيروشيما على الرغم من الضغوط السياسية المحلية الحتمية ومحاولات الصين لدق إسفين بين الأعضاء الفرديين.

ثانيًا، أنهم يتابعون التنفيذ المنهجي للمفاهيم التي صاغوها لجعل سلاسل التوريد أكثر مرونة ومقاومة للإكراه الاقتصادي. لكن هذا ينطوي على العديد من المقايضات الصعبة. على سبيل المثال، من المرجح أن تتعزز القدرة على الصمود في مواجهة الظواهر الجوية الشديدة والأوبئة من خلال زيادة الشفافية في سلاسل التوريد الخاصة بالشركات. لكن قد لا تكون هذه هي الطريقة الأنسب للحماية من تهديدات الأمن القومي. وبالمثل، فإن التحديد المسبق لكيفية استجابة البلدان للإكراه الاقتصادي وتقييد السلطة التقديرية الوطنية بشأن الاستجابة من شأنه أن يجعل التأثير الرادع أكثر قوة، لكن الدول ستكون أكثر ترددًا في الالتزام بأنواع معينة من الاستجابة إذا لم يكن لديها سلطة تقديرية بشأن تطبيقها.

وختم "تشاتام هاوس" قائلاً: "إذا استجابت الصين في النهاية بشكل إيجابي لعناصر بيان مجموعة السبعة، فقد يؤدي ذلك إلى علاقة عمل أكثر استقرارًا مع مجموعة السبع والتي ستحقق فوائد كبيرة في تقليل المخاطر المستقبلية للاقتصاد العالمي". وأضاف: "هذه النتيجة لن تفيد الصين والغرب فحسب، بل ستفيد العديد من الاقتصادات النامية والناشئة، لا سيما بالنظر إلى زيادة التهديدات الطبيعية التي يواجهها العالم".

<https://www.chathamhouse.org/2023/05/g7-china-statement-could-enhance-global-economic-stability>